بلغ

دون غيرهم فان من يخطر لهما اعطاه بعد العطا قرب منا المن والمن
يحبط الاعمال ويبطل الصدقات وقد دعي الجنيد الي طعام
عند بعض التجار فلما مد السماط وقف التاجر على رؤوس الفقرا
وقال كلوا بطيبة نفس فان كل لقمة يا كلها الفقير عندي
تساوي خمسماية دينار فقال الجنيد للفقرا امسكوا فان ما جا
دني الهمة والمروة يعادل لقمة الفقير بشي من الدنيا ثم خرج
ولم يذق له طعاما رضي الله عنه اخذ علينا العهود ان لا
نقبل من احد صدقته لنفرقها على الفقرا الا ان كنا نعلم من النفس
اننا اتم نظرا من العاطي فان من لم يرسل الناس بصدقاتهم
اكثر مما يرسلون بها انفسهم لعدم قبولها اولى ويفرق المتصدق
هو بنفسه ان شاء وسوا كانت الصدقة ناجزة كالدراهم او مشبكة
كالمتحصلة من ريع الوقف فليس لك لفقير ان يتولى النظر على
وقف الا ان يكون اتم نظرا من الواقف والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهود ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على الفقرا الا
ان كنا نعلم انه لا يفرق قلوب اخواننا الفقرا فان كنا نعلم انه يفرق
قلوبهم رددناه وجوبا حفظا لقلوبهم فان الله تعالى ايتمنا عليهم
ومتى اعطيناهم ما يفرق قلوبهم فقد خناهم فمن شا فليتكدر
ومن شا فليفرح فان كان الفقرا المذكورون تحت العهد والتربية
وتكدروا لردنا المال عنهم فقد نقضوا عهدهم معنا ووجب
تجديد العهد او طردهم من مجالسة الاخوان لئلا يفسدوا
حالهم كذلك وسوا في ذلك المال الزكاة وغيرها كالوصية
والهبة بل ينبغي رد اوساخ الناس مطلقا من حيث الد[illegible]
فان من اخذ من غني زكاته فكانه اخذ بوله وغايطه
ومخا

٩٦

ومخاطه وبصاقه نلطخ به باطنا وظاهرا فقد تنجس وطهره الغني فافهم
وقد اوضحنا ذلك في كتاب وصايا العارفين والله تعالى اعلم فاذا
كان هذا احال مال التجار مع حل كسبهم في الغالب فما حال مال
ارباب الدولة وغلبة الحرام على اموالهم فان الفرابين تعطي ان احدا
منهم ما يكفيه ما عين له في ديوان السلطان نفقة على نفسه
وعياله وخدمه ولو اكل النفقات كالخبز والزيت فكيف بفضل
نفسه شاع اكلهم الطيبات ولبسهم وخدمهم المحرران ونكاحهم
المنعمات وركوبهم الخيل المسومات فما بقي الا انهم يقبلون الهدايا
من الملتزمين والفلاحين والسوقة والمباشرين وفي الصحيح هدايا
العمال غلول وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل هلا جلست
في بيتك من غير عمالة لتنظر من يهدي لك فمن اكل من مال ارباب
الدولة من الفقرا والعلما شيا فليستعد لمشاركتهم في جميع المعاصي
التي هم بصددها في الدنيا والبرزخ والاخرة فان كل من اكل من
الغفارة فالواجب عليه رد الغفارة فافهم وقد وقع لي وانا مقيم
في جامع سيدي الشيخ ابي العباس الغمري رضي الله عنه انني
فرقت مالا جاءني من جهة السلطان بن عثمان او ابن اخي ولده مصر
المحروسه فرايت واقعة وانا افرق من جملتها اني رايت نفسي جالسا
على جمل ميت في بركة فرث ودم وقيح وانا اقطع منه بيدي واعطي
الناس واقول لهم هذا ميتة فيقولون ولو كان ميتة فلما سري
عني وجدت اكمامي متلطخة دما وفرثا وقيحا كما رايتها في الواقعة
واطلعت عليها سيدي الشيخ ابا الحسن الغمري شيخ الجامع فتعجب
غاية العجب حيث خرج ما كان في الخيال محسوسا ثم ان ذلك الاثر غسلته
مرارا فلم يزل حتى تقطعت ثيابي فمن ذلك اليوم عزمنا ان لا اخذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)